جمالية اللغة في الحديث النبوي الشريف الموجه للطفل
-- دراسة نماذج مختارة.

- **The aesthetics of language in the noble Prophet's hadith directed to the child - a study of selected models.**

- طالب دكتوراه.ناجي هجرسي.

–الأستاذة المشرفة: د –مسلوب أسماء.

- دراسات أدبية .تحليل خطاب قديم وحديث.

-جامعـــــــــــــــــــــــــــــــة:أمحمـــــــــــد بوقرة.بودواو.بومرداســـــــــــــــ.الجزائر.-n.hadjersi@univ-

الملخص:

- إن من جوامع الكلم للنبي صلى الله عليه وسلم : (إن من الشعر لحكما, وإن من البيان لسحرا. وإن من القول عيالا. وان من العلم لجهلا...) (صحيح البخاري). وهذا التأثير لا يكون إلا في اللغة, فما تأثيرها وما أبعادها الدلالية والفكرية والجمالية في عقل ونفسية وسلوك الطفل؟
- وما تأثيرها في تنمية مخزونه اللغوي والفكري والأخلاقي في مراحل التربية والتعليم؟
- انطلاقاً من أهمية اللغة ارتأيت أن أتطرق إلى جماليتها في الأحاديث الشريفة في نماذج مختارة...والتي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوظفها لتقويم سلوك الطفل, في مختلف المواقف, ولدراسة جمالية اللغة العربية

المقـــــدمة

- تعددت مناهج النقد الأدبي الحديث. من التحليل البنيوي والسيميائي والأسلوبي... في تناول ومعالجة الكلام و تحليل الخطاب و معرفة وظائفه وسبر أغوار معالجته - بمختلف ألوانه وأشكاله- سواء كان دينيا أو أدبيا أو سياسيا أو فكريا أو فلسفيا ... والذي يهمنا من هذه الجوانب المتعددة الجانب الديني المختلط بالجانب الأدبي لدى شريحة خاصة و تتمثل في أدب الأطفال. ولعل أكثر ما يلائم دراسة هذا الموضوع (جمالية اللغة في الحديث النبوي الشريف الموجه للطفل دراسة نماذج مختارة). و من هذه المناهج النقدية هو المنهج الأسلوبي الإحصائي.
- وحاولت جهدي أن اختصر واقتصر دراستي على حديثين شريفين .وان اختصر على الجوانب الأربعة في التحليل الأسلوبي:(المستوى الصوتي -التركيبي -الدلالي -البلاغي)

أهداف الدراسة:

- اتباع المنهج اللغوي المتداول لدى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- اختيار الألفاظ والعبارات التي تنمي وتحمي مناعة الطفل من مختلف العوامل والتأثيرات السلبية على نفسيته وتربيته أثناء مراحل الطفولة.
- التأدب مع الأطفال بهدي النبوة والابتعاد عن العنف اللفظي.
- حماية الطفولة يعني: حماية مستقبل الأمة.
- إماطة اللثام عن أهمية دراسة الحديث النبوي الشريف لترشيد سلوك الطفل.

بعض النتائج المرجوة من الدراسة:

- اعتماد الدراسات اللغوية ومختلف أنواع المناهج النقدية الحديثة لدراسة أدب الطفل.
- الكشف عن جذور أدب الطفل في الإسلام.
- إثراء الأبحاث العلمية والدينية واللغوية والنفسية في دراسة أدب الطفل.
- نهضة الأمة لا تقوم إلا بنهضة أدب الطفل.

كلمات مفصلية: -جمالية اللغة العربية -الحديث النبوي الشريف - أدب الطفل - المنهج البنيوي والأسلوبي

أولا:مفهوم أدب الطفل:

- هو الإنتاج الفكري الذي يناسب الأطفال.ويساعدهم على النمو العقلي.واللغوي. والأدبي والوجداني ويغذي فيهم الإحساس بالتذوق الفني والجمالي.
- قد يكون مطبوعا أو مسموعا أو مقروءا.أو سمعيا أو بصريا وهو وسيلة من وسائل التعلم والمشاركة والتسلية...

ثانيا : أهمية أدب الطفل

- يعتبر أدب الطفل اللبنة الأولى في بناء شخصيته المستقبلية واللبى الذي يسترضع منه نشاطه بعد نشوئه.والقوة التي تشد صلادة عظامه .أمام الرياح والأيام القاسيات و الليالي الحالكات.
- أدب الطفل صانع الرجال: ويعتبر أدب الطفل هو الأساس الذي تبنى عليه عمارة شخصية الإنسان وعلى حسب صحة الأرضية يكون طول البناء وشموخه وبقاؤه صلدا.

ثالثا:أهداف ووظائف أدب الطفل

- 04- الأهداف النفسـيـــــــــــية والوجدانية
- 05 - الأهداف الفنيـــــــــــــة والجمالية:
- 06 - الأهداف الانتمائيـــــــة والإنمائية:
- 01 – الأهداف الدينيـــــــــــة والأخلاقية
- 02 - الاهداف الثقافيـــــــــة والمعرفية
- 03 - الأهداف التربوية

اختيار نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة في تربية وأدب الطفل:

- الحديث الأول:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(كخ كخ.ارم بها.أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟) متفق عليه
- رواه البخاري ج /3.ص 280 .ومسلم 1069واخرجه احمد.ج/2.ص409و444و476.

استعمال المنهج الأسلوبي الإحصائي التطبيقي وتوظيفه على المتن المختار نموذجا:

- يرى جاكبسون"أن كل حدث لغوي يتضمن رسالة أو أربعة عناصر مرتبطة بها.وهي:المرسل.والمتلقي.ومحتوى الرسالة.والكود أو الشفرة المستعملة فيها...مما يجعل من الضروري أن نقوم بالتعرف على الوظائف الأساسية والوظائف الثانوية" صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي.الانجلو المصرية.ط2.1980.ص383.
- وأسلوب النبي – صلى الله عليه وسلم-هو أسلوب بلغ قمة

مستويات التحليل الأسلوبي القائم على (اللغة):

01-المستوى الصوتي(الإيقاع):

الأصوات:يوجد ثلاث وحدات صوتية كبرى:(كخ كخ)و(ارم بها)و(أما علمت أنا لا نأكل الصدقة؟)مكونة من مونيمات(كلمات).نجد فيها تكرارا لبعض الفونيمات (الحروف).

- عدد الحروف المستعملة في متن الحديث اثنان وثلاثون حرفا.اتسمت بقصر المبنى واحتملت عظم المعنى وهذا هو الإيجاز وبلاغة الإعجاز.

الإيقاع:تكرار كلمتي:(كخ كخ) يولد إيقاعا موسيقيا وتنبيها دماغيا وتقبيحا صوتيا وتشنيعا خياليا.

العلاقة بين الصوت والمعنى:اختار النبي دالا مختصرا ومركزا لتقبيح الصورة وتقريب المعنى لذهن الطفل

مستويات التحليل الأسلوبي القائم (على اللغة):

- **الوقف:** وقف النبي على السكون في كلمتي :(كخ كخ)وعلى السكون في :(ارم بها)
- **الوزن:** الحديث ليس شعرا كي يخضع للوزن ولأنه نثر ليس كمثله آي نثر فصاحة وبلاغة.
- **المقطع:** توجد ثلاث مقاطع صوتية متباينة الحروف. من حيث المخارج والوقوف.
- **الوزن:** الحديث ليس شعرا كي يخضع للوزن ولأنه نثر ليس كمثله آي نثر فصاحة وبلاغة.
- **النبر:** في الوحدة الأولى:يوجد حدة في النبر وارتفاع في الصوتف فانخفاض ثم استواء هادئ لنقل الرسالة بسلامة وأمانة
- **المقطع:** توجد ثلاث مقاطع صوتية متباينة الحروف. من حيث المخارج والوقوف.

مستويات التحليل الأسلوبي القائم على (اللغة):

- **02-المستوى التركيبي:**
- **الفقرة :**تشتمل على ثلاث جمل فعلية.كما بينا من قبل.
- **النص :**من الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة السند.

مستويات التحليل الأسلوبي (القائم على اللغة):

- **03-المستوى الدلالي:**
- **المفاتيح**:(كخ كخ).
- **04- المستوى البلاغي:**
- **الإنشاءألطلبي:**يوجد ثلاث صيغ إنشائية :
- **الإنشاء غير ألطلبي:**لا يوجد اثر له.
- **الاستعارة وفعاليتها:**في قوله:(لا تحل لنا الصدقة)
- **البديع ودوره الموسيقي:**

الحديث الثاني:

- عن انس بن مالك قال:كان ابن لام سليم يقال له :(أبو عمير)- وكان فطيما-وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا جاء.فدخل يوما يمازحه.فوجده حزينا فقال:(مالي أرى أبا عمير حزينا؟)فقالوا:يا رسول الله مات نغره الذي كان يلعب به.فجعل يناديه صلى الله عليه وسلم :(يا أبا عمير.ما فعل النغير؟).متفق عليه.
- رواه البخاري (6203).ومسلم (2150) . النغر: فرخ العصفور.

01-المستوى الصوتي(الإيقاع):

الأصوات:يوجد ثلاث وحدات صوتية كبرى:(مالي أرى أبا عمير حزينا؟)و(يا أبا عمير)و(ما فعل النغير؟).مكونة من مونيمات(كلمات).نجد فيها تكرارا لبعض الفونيمات (الحروف).

- **الإيقاع:**تكرار كلمتي:(آبا عمير)
- **العلاقة بين الصوت والمعنى:**اختار النبي ما يلائم صغر (أبي عمير) في السن والتصغير
- **الوقف:**وقف النبي على التنوين في كلمة :(حزينا)وعلى السكون في :(النغير)
- **الوزن:**الحديث ليس شعرا كي يخضع للوزن ولأنه نثر ليس كمثله آي نثر.
- **المقطع:**توجد ثلاث مقاطع صوتية متباينة الحروف. من حيث المخارج والوقوف.

02-المستوى التركيبي:

- الفقرة :تشتمل على جملتين اسميتين: (مالي؟)و(مافعل النغير؟) وعلى جملة فعلية(يا أبا عمير).كما بينا من قبل.
- النص :من الأحاديث النبوية الشريفة والصحيحة السند.

03-المستوى الدلالي:

- **المفاتيح**:(ما لي).استفهام عن حالي.الفطيم والنغير معا.
- **الكلمة:(**ما)الأولى:استفهامية هي كلمة للسؤال عن حال الفطيم. و(ما)الثانية:سؤال عن حال العصفور (النغير).
- **السياق:**. كان ابن لام سليم يقال له :(أبو عمير)-وكان فطيما-وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا جاء.فدخل يوما يمازحه.فوجده حزينا. فقالوا:يا رسول الله مات نغره الذي كان يلعب به.

04-المستوى البلاغي:

- **المفاتيح**:(ما لي).استفهام عن حالي.الفطيم والنغير معا.
- **الكلمة:(**ما)الأولى:استفهامية هي كلمة للسؤال عن حال الفطيم. و(ما)الثانية:سؤال عن حال العصفور (النغير).
- **السياق:**. كان ابن لام سليم يقال له :(أبو عمير)-وكان فطيما-وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا جاء.فدخل يوما يمازحه.فوجده حزينا. فقالوا:يا رسول الله مات نغره الذي كان يلعب به.
- **الإنشاء ألطلبي:**يوجد ثلاث صيغ إنشائية : **الإنشاء غير ألطلبي:**لا يوجد اثر له.
- **الاستعارة وفعاليتها:**في قوله:(ما فعل النغير؟)
- **المجاز العقلي:**في قوله :(مات نغره) **المجاز المرسل:**لا يوجد له اثر.
- **البديع ودوره الموسيقي: المقابلة:في قوله:(يا أبا عمير= ما فعل النغير؟)**

خاتـــــمة:

ومن هذا العرض المتواضع –باستعمال المنهج الأسلوبي الإحصائي- تبين لنا أن للطفـل مكانـة مرموقـة فـي الإسـلام .قد ورد فيهـا كثيـر مـن الأخباروالآثار والمقامات والأحوال التي رواها الصحابة الكرام تبرز ضرورة تلقين أدب الطفل و وإبراز مكانته في المجتمعات .وقد بينت هذه الأحاديث:(القولية أو الفعلية أو التقريريـة)تلـك الحقوق والواجبات التـي نحـن ملزمون بمعرفتهـا وتعريفنـا بهـا إلىأولادنا لما علينا من مسؤولية عظيمة .يوم نسال عن واجباتنا اتجاه أطفالنا من تربية وتعليم وتثقيف وتأديب... وفي اختيار اللغة النى نخاطبهم بها.